مجلة الباحث - المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي-بوزريعة

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الإسهامات الطبيّة والصيّدلية بالقيروان في العهدين الأغلبي والفاطمي

Aghlabids and Fatimids Medical and Pharmaceutical Contributions inKairouan

د. ديب صفية

المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة– الجزائر hibadib28@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/04/19 تاريخ القبول: 06-05-2021 تاريخ النشر: 25-09-2021

الملخص:

تعتبر القيروان من أقدم وأهم المدن الإسلامية، وقد استطاعت أن تفرز طوال قرون متتالية مدرسة متعددة الخصائص هو بيت الحكمة، حيث كان هذا البيت نواة لمدرسة الطب القيروانية، التي أثرت في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي عامة .ويرجع الفضل في ذلك إلى اهتمام أمراء الأغالبة بالعلوم على اختلاف أنواعها وخاصة بعلمي الطب والصيدلة ،وهذا من خلال بناء المدارس الطبية التي كان يدرس الطب فيها نظريا ،بينما يمارس الطلبة الجانب العلمي في الدّمن (المستشفيات) ، ،وقد وجد بعضها في مدن إفريقية على عهد الأغالبة ،مثل مدينة تونس وصفاقس، وسوسة ،وكانت مخصصة للمصابين بالأمراض المعدية . وقد جلبأمراء الأغالبة إلى بيت الحكمة أعدادا كبيرة من الكتب في مختلف فروع العلم من المشرق ، كما استقدموا من مختلف الأقطار ، علماء الفلك ،والنبات ، والهندسة ، والرياضيات ، والطب .وعند انتقال الفاطميين إلى القاهرة ،تعطلت أشغال بيت الحكمة ، بانتقال الكتب الثمينة التي كان يزخر بهاهذا البيت ،ولم يسترجع بيت الحكمة دوره الرائد في العلوم، بما فيه الطب والصيدلة ،إلا في عهد المعز لدين الله الصنهاجي .

الكلمات المفتاحية: القيروان ، بيت الحكمة ، الطب ، الصيدلة ، الأغالبة ، الفاطميون ، القيروان ، المستشفيات .

ABSTRACT:

Aghlabids and Fatimids Medical and Pharmaceutical Contributions inKairouan

Kairouan is not only the earliest and most important Islamic Maghreb. Through centuries, Kairouancould excrete a multidisciplinary institution i.e. the House of Wisdom (Bayt Al- Hikma) which was the seed for the city medical school and that impacted the scientific movement in the Islamic Maghreb wholly. The credit, thus, goes to Aghlabid rulers' great interest on abundant sciences, mainly medicine and pharmacy.

Aghlabid rulers strived to enhance both medicine and pharmacy by means of constructing medical schools teaching medicine theoretically while insuring practice at hospitals. Hence, medical schools were usually attached to hospitals. During the Aghlabid era, several cities such as Tunis, Sfax, and Soussa were the location of those some institutions devoted for epidemics.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

Aghlabid rulers, to their side, imported significant number of various books from East to the House of Wisdom. Furthermore, they brought scholars of astronomy, botany, mathematics, and medicine along far and wide.

Once Fatimids moved to Cairo and due to loss of precious books, the House of Wisdom activities were paralyzed. It is only in Al- Mûîz Li Deeni- Allah Assanhajiera that the House of Wisdom recalled its leading role, basically in medicine and pharmacy.

Keywords: Kairouan, House of Wisdom, medicine, pharmacy, Aghlabids, Fatimids, hospitals

1. مقدمة

نبذة عن مدينة القيروان في العهدين الأغلبي والفاطمي: ازدهرت الحضارة بالقيروان طيلة عهود خاصة في عهد الأغالبة والفاطميين والصنهاجيين، ولقد عرفت نهضة علميّة وفكريّة وثقافية بوجود سند علمي متواصل عند مشايخ القيروان، واستمرت المدينة في عطائها الأدبي والفقهي والعلمي، وظهر فيها أعلام فقهاء وأدباء وشعراء وأطباء وصيادلة .

ولقد تعدّدت التأليف عن القيروان في المشرق والمغرب ،كما تعدّدت الكتب عن أعلام قيروانيين قدامى ومحدثين، فقهاء وأدباء وشعراء وعلماء ولغويين وأطباء وصيادلة، وصوّرت هذه التآليف ما بلغته القيروان من ازدهار علمي وأدبي وثقافي واقتصادي وعمراني. ويذكر "حسن حسني عبد الوهاب" عن أهمية القيروان: "إن القيروان بعد مرور مائة عام على تخطيطها من قبل عقبة بن نافع، أصبحت أكبر مدن المغرب والأندلس من ناحية العمران وكثرة السكان والنشاطات المختلفة ".ففيها العلوم رائجة خاصة الفقه وأصوله والأدب بفنّيه النثر والشعر، والنقد الأدبي، والتصوف والتفسير والطب والصيدلة [1].

انتصب الفقهاء والمحدّثون والمتصوفة والأدباء في حلقات بجامع القيروان ومختلف الجوامع والمساجد وقصور الأمراء والوزراء، وكذا بيت الحكمة التي أوجد النّواة الأساسية للمدرسة الطبية المشهورة في تاريخ علوم المدرسة القيروانية. التي انتشر تأثيرها مدة ثلاثة قرون متوالية، ومنها انبثقت حركة التعليم والتأليف في المادة الطبية والصيدلية[2] .

ومن معالم ازدهار الحضارة بالقيروان دور الأطباء والصيادلة في تطور الطب والصيدلة فيها ، فقد ظهر أطباء وصيادلة ، كان لهم تأثير كبير في تقدم وانتشار هذين المجالين في العلوم ،داخل القيروان وخارجها في العهدين الأغلبي والفاطمي.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فقد استقل إبراهيم بن الأغلب بالحكم في افريقية التونسية سنة(184هـ / 800م)مؤسّسا الحكم الأغلبي الذي دام حتى سنة(296هـ / 909م).وكانت القيروان الحاضرة الفعلية لذلك الحكم منذ بدايته[3].

وأصبحت كما يصفها الإدريسي " أم أمصار وقاعدة أنظار ،وكانت أعظم مدن المغرب قطرا وأكثرها بشرا وأيسرها أموالا "[4] .

وبالرّغم من أن مدينة القيروان كانت المدينة الرئيسية في تونس ، فإن الأمير الأغلبي الأول عمد إلى بناء ضاحية قريبة من القيروان أسماها العباسية وجعلها مقرا لإمارته، وقد بقيت العباسية أكثر من سبعين سنة مقرا للحكم الأغلبي دون أن تعرقل نمو وازدهار مدينة القيروان[5]

وفي عهد الأمير إبراهيم بن الأغلب الثاني الذي حكم سنة(261هـ / 875م) أمر ببناء مدينة جديدة على بعد حوالي ثمانية كيلومترات من القيروان هي رقّادة وجعلها عاصمة لحكمه ولجميع من جاء من الأمراء الأغالبة[6].

والظاهر أنّ رقّادة استأنفت مهمّتها الأولى، فكانت مقرّا للدولة الأغلبية، إلى أن زالت على يد الفاطميين، حيث خطر للمهدي الفاطمي أن يحوّل عاصمته إلى جهة البحر، فأسّس القاعدة التي جعل اسمها نسبة إليه ،وهي المهدية، وانتقل إليها هو وآل بيته ورجال دولته وجنوده، فكان له فيها قصر خاص به ،وأحاط المدينة بسور .[7]

2. اهتمام حكام الأغالبة بإنشاء المؤسسات الطبية والعلاجية:

1.2. المؤسّسات الطبية:

أ- **بيت الحكمة ودوره في الإشعاع العلمي والتطور الطبي بالقيروان:** أنشئت في القيروان المكتبات الخاصة والعامّة، والمكتبات الملحقة بالجوامع والمدارس والزّوايا، وكانت مفتوحة للدارسين وتضم نفائس أمهات الكتب. ومن أشهر مكتبات القيروان بيت الحكمة الذي أنشأه إبراهيم الثاني الأغلبي (289هـ / 261م / 875هـ 902م) في رقادّة بالقيروان محاكاة لبيت الحكمة الذي أسّسه هارون الرشيد في بغداد[8].

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

كان هذا البيت نواة لمدرسة الطب القيروانية التي أثّرت في الحركة العلمية في المغرب لزمن طويل .وقد استقدم إبراهيم بن أحمد الأغلبي أعدادا كبيرة من علماء الفلك والنبات والهندسة والرياضيات من المشرق والمغرب وزوّده بالآلات الفلكية[9]. وكان إبراهيم بن أحمد يبعث كلّ عام وأحيانا كل ستة أشهر بعثة إلى بغداد هدفها تجديد ولائه للخلافة العباسية واقتناء نفائس الكتب المشرقية في الحكمة والفلك مما لانظير له في المغرب كما استقدام مشاهير العلماء من العراق ومصر[10].

ولقد كان بيت الحكمة مكتبة ومعهدا علّميا للدرس والبحث العلمي والترجمة من اللاتينية، ومركزا لنسخ المصنّفات ،وكان يتولّى الإشراف عليه حفظة مهمتهم السّهر على حراسة مايحتويه من كتب ،وتزويد الباحثين والمتردّدين عليه من طلاب العلم بما يلزمهم من هذه الكتب كل حسب تخصصاته [11]. ويرأس هؤلاء الحفظة ناظرا كان يعرف بصاحب بيت الحكمة، وأوّل من تولى هدا المنصب عالم الرياضيات أبواليسر إبراهيم بن محمد الشّيباني الكاتب المعروف بأبي اليسر الرياضي، وهو بغدادي النشأة،[12] حيث أتيح له أن يلتقي بالعديد من المحدّثين والفقهاء والأدباء واللّغويين. وكان الأمير إبراهيم بن أحمد يعقد المجالس العلمية للمناظرة في بيت الحكمة ، وكان يحضر هذه المجالس العلماء البارزون من فقهاء المالكية والحنفية.[13]

ومادام بحثنا هذا تخص الجانب الطبي والصيدلي في العصرين الأغلبي والفاطمي ، فسنركز الاهتمام على الدور الذي قام به هذا البيت في نشر الطب وتقدمه في القيروان وتأثيره خارج إفريقية عامة .

وقد أفرزت مؤسسة بيت الحكمة في رقّادة مدرسة طبية سميت بالمدرسة الطبية القيراونية، باشرت نشاطها مع بدايات تأسيس بيت الحكمة، وكان الرائد الأول لهده المدرسة والمؤسس لها، طبيب بغدادي هو اسحاق بن عمران (ت 279 هـ/ 892م) وهو الذي" به ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة "[14]. نشأ في بغداد وأخد العلم عن كبار أطبائها مما جعله معروفا في بغداد وضواحيها، ووفد الى القيروان بدعوة من الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني حوالي (سنة 246هـ /878م). وكان من أبرز الوجوه الطبية في هده المدرسة [15]. إضافة إلى مؤسسها والد أحمد بن الجزار (إبراهيم) وعمه (أبو بكر) وزياد بن خلفون[16] .

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

كما اشتهر بهذه المدرسة أيضا إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (240-341هـ/855-955م) الوارد من مصر الذي استقدمه الأمير الأغلبي زيادة الله الثالث إلى القيروان سنة (292هـ / 950م) لنشر العلوم وخاصّة في ميدان الطب والصيدلة. هؤلاء جميعا كانوا شيوخ الطبيب القيرواني أحمد بن الجزار الذي سيأتي الحديث عنه لاحقا[17] .

والظاهر أن الفاطميين ورثوا بيت الحكمة بكتبه المختلفة ونظامه الدقيق، ولا شك أنهم قد أضافوا إليه معارفهم والكتب المؤلفة على مذهبهم، أو مما أهدى إليهم، وربما قل اهتمامهم بالكتب المؤلفة على غير مذهبهم.

ولكنهم عند انتقالهم إلى القاهرة نقلوا بيت الحكمة ، أو بالأحرى الكتب الثمينة التي كان يحتوي عليها إلى القاهرة ، وقد نمت المكتبة المنقولة وتضاعفت حتى كانت أيام العزيز تحتوي على نحو مليون منكتب الفقه والنحو واللغة والحديث والتاريخ والطب والصيدلة[18].

ويبدو أنّه بعد انتقال الخلافة الفاطمية من القيروان إلى القاهرة المعزية سنة (362هـ، 972م)، تعطلت أشغال بيت الحكمة العلمية إلى أن أبطل المعز لدين الله الصنهاجي

(ت 453هـ ، 1063) الدعوة إلى الفاطميين وحوّلها إلى العباسيين ببغداد، فرجع بيت الحكمة إلى ما كان عليه في العهد الأغلبي، وكان قوامه الطّب والفلك والتّنجيم ، وقد استؤنفت الأعمال تحت رعاية المعز الصنهاجي. وكان عهده "أكثر العهود مجدا وتألقا وخصبا وازدهارا في مجال العلوم والآداب والفنون [19].

2.2 المؤسّسات العلاجية:

مارس أطباء القيروان مهنة الطب والصّيدلة في بيوتاتهم، وفي عياداتهم ، وكذا في الدّمن التي سميت بالمستشفيات أو البيمارستانات.

أ-**البيوتات والعيادات الطبية:**اتّخذ الطبّيب ابن الجزّار من بيته مكانا لمعالجة المرضى ، ومما ذكره ابن جلجل وغيره أنه كان قد بنى عند باب داره محلا مستقلا لعيادة الزائرين ، واتخذ فيه قسما خاصا للصيدلة، أقعد فيه غلاما له يسمى رشيقا ،أعد بين يديه جميع الأدوية من

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

معجونات وأشربة ومراهم وغير ذلك من المستحضرات، فإذا زاره المريض يفحصه مليا ، ثم يصف له ما يناسب من الأدوية، ويكتب ذلك في ورقة يتحول بها المريض إلى رشيق فيعطيه الدواء المشار إليه ، وكان أحمد يتفقد في كل يوم قوارير الأدوية ، ويرى ما نقص منها ويخرج من داره إلى تابعه رشيق ويعطيه مقدار الأدوية الناقصة[20] .

نستنتج من هذا أن ابن الجزار. فرّق بين العيادة وهي بيت الوصف، والصيدلة وهي بيت الصرف.

والظاهر أن لرشيق وظيفة ثانية وهي تقاضي أتعاب الطبيب وثمن الأدوية ، إذ أن ابن الجزار كان يأبى العناية بالمال . وكان في نفس الوقت يرفق بضعفاء الحال ويعالجهم مجانا ، كما نقل لنا ذلك ياقوت الحموي الذي يقول عنه :"كان له (ابن الجزار) معروف كثير وأدوية يفرقها على الفقراء "[21] .

ب –الدّمن (البيمارستانات أو المستشفيات):

كانت توجد بتونس عدة دمن (بيمارستانات) في المدن[22] الكبرى كالقيروان وسوسة، وصفاقس،[23] ففي القيروان وجد ربض المبتلين أو المجدومين[24]. ويسمي أيضا الدّمن [25]خصص لهؤلاء ما يحتاجونه من مساكن وسقية يسقون منها[26] وهو يقع قريبا من مقام الصحابي الجليل أبي زمعة البلوي[27]وكذا من مسجد السبت المسمى أيضا مسجد الدّمنة[28] .

فقد أطلق على البيمارستان الاسم الذي أقيم فيه البناء فصار علما له ،فاقتصر في تعريفه على كلمة الدّمن ة وأسقط اسم البيمارستان أو مرستان أو مشفى، وربما عرف كامل الحي باسم حارة المرضى[29] .

ويرجّح "حسن حسني عبد الوهاب"، إلى أن أول من أحدث بناء هدا النّوع من المؤسّسات العلاجية في القيروان، يعود إلى الأمير الأغلبي زيادة الله الأكبر، مابين سنة (210 و220 هـ / 825 و 835م)، في أول عهد الدولة الأغلبية ، وما يؤكد قوله في ذلك أن زيادة الله الأكبر نجده في مقدمة من زار من الأمراء مؤسسة الدّمن ، حيث كان يشملها بعطفه ويحيطها برعايته .ويضيف

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

قائلا :" ولم نر من آل بيته من كان يتعهدها قبله بالزيارة ،لذلك السبب يغلب على الظن أنه هو الباني لأول مارستان بالقيروان ".[30]

وكانت الدّمن تشمل على كل ما يحتاج إليه المريض من المرافق الضرورية كالحمامات ،فيذكر البكري في القرن الخامس الهجري /11م أن عددها بلغ ثمانية وأربعين حماما، وكان يستمد الماء اللازم من بئر عميقة واسعة موجودة في داخل بنائها[31] .

ويرجّح "حسن حسني عبد الوهاب" أن عدد الغرف المعدّة للمرضى بالدّمن كان لا يتجاوز الثلاثين غرفة ، يشغل كل واحدة منه المريض الواحد والمريضان أو أكثر [32] .

- **الإشراف على الدّمن (المستشفى):** ومما لاشّك فيه أن الأطباء كانوا يباشرون مرضى الدّمن ، ويتفقدونهم ويصفون لهم الأدوية وما يناسب علاجهم ، فقد كان الطبيب زياد بن خلفون يباشر مهنته بها،[33]وكان " إذا خرج من القيروان يريد رقّادة وحادى باب أصرم رفع العمامة عن رأسه يباشر الهواء برأسه كالمتداوي به لصحته ".[34]. كما كان فقهاء البدن[35]وهم كثيرون بالقيروان يزورون المرضى ويعتنون بهم، احتسابا لله ورجاء مرضاته.[36] ويضيف صاحب الورقات أن نساء زنجيات من السودان كن يخدمن المرضى بالدّمن ويقمن بشؤونهم الضرورية في الغرف وخارجها[37] .

وكان أمراء بني الأغلب يأتون من العباسية مع علية الناس ليلة النصف من شعبان وليلة نصف رمضان إلى جامع القيروان ويكون فيهما من الصدقات أمر كثير ، ثم يخرجون من المسجد الجامع إلى الدّمن ة ويزورون من بها من المرضى[38] .

كما كانوا يَخْرُجُون من الجامع بالقيروان إلى دور العبّادة والدّمن بالصدقة، يلبثون بالقيروان يفرّقون الأموال على المساكين والمستورين. فكان جملة ما أمر به زيادة الله لمن بالدّمن ستمائة دينار ذهبا[39].

وقد صارت زيارة الدّمن عادة مألوفة لمن تّولى بعد زيادة الله الأكبر من الأمراء الأغالبة إلى آخر عهد دولتهم (296هـ 911م)، ويرجح صاحب الورقات أن تلك السنة الحسنة ظلت

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

متبعة ممن تولى أمر إفريقية بعد بني الأغلب من الفاطميين والصنهاجيين ، ولم تنقطع إلا بخراب القيروان ، جرّاء الزحف الهلاليسنة (449هـ 1057م)في منتصف القرن الخامس الهجري[40] .

3. أشهر أطباء القيروان وإسهاماتهم الطبية والصيدلية ،وأهم مصنفاتهم في العهدين الأغلبي والفاطمي:

1.3-إسحاق بن عمران (ت279هـ / 892):

طبيب مشهور ويعرف باسم(سمّ الساعة[41]،وهو أوّل من اشتهر بالطّب والصّيدلة في مدينة القيروان ، وهو بغدادي الأصل مسلم النّحلة ،وقد استقدمه إبراهيم الثاني الأغلبي ، ويصفة ابن أبي أصيبعة بأنّه طبيب مشهور وعالم مذكور وبه ظهر الطّب بالمغرب[42] .

وقد كان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة بصيرا بتفرقه العلل ، أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته ، ألف كتبا منها كتابه في نزهة النفس وكتابه في داء المالنخوليا (وهو الوسواس السوداوي)[43] قال عنه ابن جلجل:"لم يسبق إلى مثلة أحد"[44].وقد ترجم القسيس قسطنطين الإفريقي ت 480هـ / 1087 كتب المالنخوليا إلى اللاتينية .وكتب أخرى في الفصد والنبض وكتاب الأدوية المفردة وغيرها من الكتب الطبية[45].

2.3 -إسحاق بن سليمان الإسرائيلي(240هـ 341/ 855- 955م):

يقول عنه ابن أبي أصيبعه كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والمعرفة، جيّد التّصنيف عالي الهمة، ومن أفاضل الأطباء في العهد الفاطمي، كان كحّالا وهو من أهل مصر، سكن القيروان وعمر طويلا إلى أن اجتاز مائة سنة، قدم على زيادة الله بن الأغلب (290-296هـ / 903-909م) وخدم بالطّب عبيد الله المهدي (296-322/ 909- 933م) والقائم والمنصور. ومن مؤلفاته كتاب الحميّات في خمس مقالات توجد منه نسخا باللغة العربية بمكتبات اسطنبول، وكذا باللّسان اللاتيني في كثير من المكتبات الأوروبية. وكتاب "الأدوية المفردة " "والأغذية " " وكتاب البول " " وكتاب في النّبض" "وكتاب في الترياق"،[46]. وقد ترجمت أغلب هذه الكتب إلى

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

العبرية واللاتينية وظلت تدرس في أوروبا حتى القرن 17 الميلادي ،ونشرت أعماله المترجمة إلى اللاتينية كاملة في هولندا (921هـ / 1515)[47] .

3.3- زياد بن خلفون مولى بني الأغلب (ت308هـ/920م):

كان عالما بالطبّ، حسن الفهم فيه، وكان عبيد الله قد احتاج إلى زياد، فقربّه من نفسه[48]. وكان يزور مرضى الدّمن – مستشفى البلد –في أيّام معينة [49].

4.3 -–دونش بن تميم ، أبو سهل، ويدعى عند اليهود أدنيم الإسرائيلي (278-360هـ/890-971م) :

ولد بالقيروان أواخر القرن (3هـ /9م) وتعلمّ العربية والعبريّة وأجادهما وتعلّم الطّب على إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، وقد خدم بالطّب ملوك بني عبيد إلى مغادرة المعزّ لدين الله المنصورية قاصدا مصر سنة (361 هـ /972م). له كتاب "تخليص في الأدوية المفردة " يتبعه بيان للأوزان والمكاييل في صناعة الطب"، "وكتاب في الحساب، "وكتاب في الفلك" أهداه للمنصور الفاطمي، وأكثر كتبه في الديانة بالعبريّة. وكتبه في الطّب، والديانة باللغة العربية .[50]

5.3 – موسى بن العزار (ت بعد 363 هـ / 973 م) :

طبيب إسرائيلي ، كان هو وآل بيته في خدمة الدولة الفاطمية بمثابة ما كان آل بختيشوع لدى خلفاء بني العباس في بغداد. عمّر أكثر من ثمانين عاما، وترك أبناء انتقلوا مع المعز الفاطمي إلى مصر. قال عنه ابن أبي أصيبعة: "مشهور بالتقدم والحذق في صناعة الطبّ، وكان في خدمة المعز لدين الله، وكان في خدمته أيضا ابنه إسحاق بن موسى المتطّبب. وكان جليل القدر عند المعزّ ومتوليا أمره كله في حياة أبيه وتوفي إسحاق بن موسى سنة (363 هـ/ 975) وجعل المعزّ موضعه أخاه إسماعيل بن موسى وابنه يعقوب بن إسحاق، ولموسى بن العزار من الكتب "المعزّي في الطبيخ "، ألفه للمعزّ ،"ومقالة في السعال "، وكتاب الأقرابادين "[51](أي الصيدلة .)

6.3- أعين بن أعين كان كحّالا بالقيروان وبرز في عهد المعز (341-361 هـ / 953-972م) :

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

اشتهر بالمهارة في معالجة الرمد المزمن وشفي على يديه خلق كثير منهم أحمد بن عوانة وابنه، وشيخ المالكية عبد الله بن أبي الفقيه[52] .

7.3- الفضل بن علي بن ظفر (ت323 هـ/ 935م) :

طبيب وأديب وحكيم من أبناء القيروان " كان من أهل الرسوخ في علم الطبّ مع أنفته من أن ينسب إليه."[53] وقال ابن ناجي فيما نقل عن المؤرخ التجيبي: "يعرف الطبّ والجدل والشعر، له جاه عند الملوك، من أصحاب ابن الصانع، صاحب دولة الأغالبة، وكان صديقا لأبي جعفر البغدادي وكان كثير الكبر والأنفة ".[54]

ولابّد أن نشير هنا، أن مدينة القيروان كانت تضمّ طبيبات أو نساء تعاطين صناعة التوليد "، وهي مختصة بالنساء. وتسمّى القائمة على ذلك منهن القابلة، إضافة إلى مهنة التمريض التي كانت تمارسها النساء بدمن القيروان –كما تم ذكره سابقا –.

ونختم هده التراجم بالتعريف بحكيم من ألمع الأطباء والصيادلة بالقيروان، وهو من عائلة بني الجزار، اشتهر أفراد ها بالطب واحترفوا به، وقد توارثوه خلفا عن سلف وتناقلوه ما يزيد عن المائة سنة.

ومن دواعي الأسف أن أغفل أصحاب الطبقات تراجم بني الجزار ، ولم يذكروا لنا منهم سوى واحد وهو أحمد الذي غمرت شهرته بقية الأسرة ، فمن هو أحمد ؟

8.3- أبو جعفر بن إبراهيم المعروف بابن الجزار (285 هـ، 898م/ت 369هـ، 979م)[55]:

ولد بالقيروان في فترة حكم الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني، شهد نهاية الحكم الأغلبي سنة (296هـ 909م). وقد عاصر ابن الجزار خمسة من الحكام الفاطميين، هم: عبيد الله المهدي، والقائم بأمر الله ، والمنصور العبيدي، والمعز لدين الله الفاطمي ،كما عاصر الخليفة الفاطمي العزيز بالله في السنين الأربع الأولى من حكمه.،[56]وهو أحد أعلام مدرسة الطب القيراونية التي قامت بعد فترة قصيرة من انحسار تطور العلوم الطبية في المشرق ، ولقد كان طبيبا ممارسا ناجحا ومعالجا،

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

معدا للأدوية والأشربة، ومباشرا في تركيبها بنفسة. ومؤلفا في المادة الطبية، وتاركا مؤلفات كثيرة[57].

وممّا تجدر الإشارة إليه أن ابن الجزار من إنتاج مدرسة القيروان الأصيل ،فلم يفارق إفريقية وقد تعلم بها ولم يتوجه إلى الحجاز لقصد الحج أو إلى المشرق بغية الاجتماع بأئمة الطّب فيه ، ولم يرحل أيضا إلى الأندلس، ولو أنه تاق إليها توقا ،ولم يغادر القيروان إلا قليلا للمرابطة في فصل الصيف بمدينة المنستير.[58] أخد الطب عن والده إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار ،الذي تعلم الصناعة الطبية وزاول فنونها مع أخيه أبي بكر على من تقدم ذكرهم من حكماء إفريقية، وكان يباشر مهنة الكحالّة مع أخيه .

والظّاهر أننا لا ندري من أخباره إلا ما ساقه ابن جلجل في ترجمة ولده أحمد حيث يقول: "هو طبيب ابن طبيب وعمّه أبو بكر طبيب ".هذا الأخير الذي تلقى الطب في صغره عن إسحاق بن عمران وعن تلميذه إسحاق الإسرائيلي كما أخذ عن زياد بن خلفون وعن غيرهم من أطباء بني الأغلب،[59] .وقد وصفه ابن أخيه وتلميذه أحمد في تأليفه " نصائح الأبرار " فقال كان عمُنا عالما بالطب حسن النظر فيه " وذكر في كتابه هذا عدّة أدوية وأشربة ومعاجين وترياقات ركبّها عمه محمد ،وقال: " وعالج بها سادة من ذوي الأقدار جربتها فحمدتها ".ويقصد بأهل الأقدار الخلفاء والأمراء من الفاطميين برقّادة والمهدية .وكانت وفاته في نصف الأول من القرن الرابع للهجرة ، وقد جاوز السبعين من العمر[60] .

والملاحظ على ابن الجزار، أنه يستشهد بالأوائل ممن سبقوه مثل أبقراط، وجالينوس، وروفوس الأفاسي، وابن ماسويه ، وبختيشوع بن جبريل، وحنين ابن اسحاق بن عمران ...الخ. لكنّه كثيرا ما يضيف أنه جرب هذا الدواء فحمده، إذن فهو يضيف إلى نصائح القدامى نتيجة تجربته الخاصة.[61]

وتجدر الإشارة إلى أن ابن الجزار فصل بين الطب والصيدلة ، ممارسة وتنظيما وتأليفا وخصص المادة الصيدلية بتآليف مستقلة عن المادة الطبية، **ومن أهمّ مؤلفاته الطبية والصيدلية**"سياسة الصبيان وتدبيرهم" الذي كان للأستاذ الحبيب الهيلة ، الفضل والسبق في نشره

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وتحقيقه سنة 1968.وهو كتاب ممتع يقدم معلومات تساعد على العناية بالأطفال من لحظة الحمل إلى البلوغ ، وفيه ملاحظات صحية متعددة للأمهات والقابلات .ولذا يمكن اعتباره رائدا في طبّ الأطفال منذ القرن الرابع هـ / 10م بالقيروان عاصمة افريقية في ذلك العهد.[62]وكتاب "طب الفقراء والمساكين، " لقد انكب صاحبه على شؤون الفقراء والمساكن ، لفقرهم وقلة طاقتهم فبحث عن طرق المداواة بالأدوية التي يسهل وجودها بأخف مؤونة وأيسر كلفة فألفّه لهم[63] .

وكتاب "طبّ الشيوخ وحفظ صحّتهم " وقد تناول فيه الحالات التي تصيب المسنين والمعمّرين. "وكتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها "61 إضافة إلى كتاب " الاعتماد في الأدوية المفردة "، ترجمه اسطيفان السرقسطي وهو قسيس إسباني(سنة 734هـ / 1333م)توجد منه مخطوطة بمكتبة الجزائر الوطنية رقمها1476[64] .

"وكتاب الخواص "، و"كتاب في الكلى والمثانات"، و"كتاب في مداواة النّسيان وطرق تقوية الذاكرة"، و"كتاب في فنون الطيب والعطر" مخطوطة بالمكتبة السليمانية. باسطنبول ورقمها 1481.[65]."وكتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها ،"و" كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر " الذي اطلع على المخطوطة طبيب الجلد عبد الكريم شحادة ، ويذكر في مداخلته التي ألقاها في تونس بمناسبة مرور ألف سنة على وفاة ابن الجزّار، أنه نهل منها جلّ المعلومات المتعلقة بأمراض الجلد، وقال عنها أنها دائرة معارف علمية مختصرة جامعة لكّل فنون الطب وفروعه، احتوت على كل مايحتاج إليه الطبيب ، وطالب الطّب ، فضلا عمّن ليس بطبيب ، مسافرا كان أم مقيما ، احتوت على جميع فروع الطب ، ومنها أمراض الجلد ولواقحه النافعة ،فهي تشبه الكتب الطبية الحديثة المختصرة التي يطلق عليها مسعفات الذاكرة Aides mémoire[66] .

4.الخاتمة:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفي مسك الختام ، يتبين لنا أنّ الأغالبة اعتنوا بالعلوم وفروعها ، وخاصّة بعلم الطب والصيدلة، فأسّسوا بيت الحكمة التي كان يحتوي على أقسام ، منها قسم للترجمة ، وقسم لتعليم اللغة السامية ، وقسم للتعليم الطب والصيدلة ،

كما اهتم الحكّام أيضا بالصّحة ، فجلبوا الأطباء من مختلف الدول ليدّرسوا هدا العلم ببيت الحكمة، مما أدّى إلى بروز كوكبة من الأطباء والصيادلة، ألفوا الكثير في هذين الفرعين من العلوم، منها ما نشر وترجم إلى لغات مختلفة. كما يتبيّن لنا أيضا ما كان لأحمد بن الجزّار هذا الفذ النابغ، من الثقافة الواسعة الأفق، ومن قوّة العارضة، مما يجعله مفخرة من مفاخر عصره في الطب والصيدلة في القيروان خاصة وفي المغرب والغرب عامة.

كما يظهر لنا اهتمام الحكام الأغالبة بالصحة فقد أنشأوا الدّمن ليس فقط في القيروان ، وإنما شملت أيضا سوسة وصفاقس وتونس .وقد تمتّعت بسمعة طيّبة من ناحية البناء والعلاج معا ، وكذلك بالنسبة للأطباء الذين عملوا بها ، فهم من خيرة الأطباء الذين أسّهموا بجهودهم في تطّور الطّب بالقيروان وخارجها .

واستمرت مؤسسة بيت الحكمة في نشاطها المتزايد حتىّ نهاية الحكم الأغلبي. و امتد تأثيرها إلى جميع أقطار المغرب الإسلامي والأندلس وإلى أوروبا اللاتّينية عن طريق صقلية وسالرنو بادوفا ونابولي وغيرها

7. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. الإدريسي الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق وتقديم، إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 1983.
2. ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، دار الفكر ، مطبعة الإقبال ، 1957، ج2 ، ص 60.زيتون محمد ، القيروان.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

3. البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، تحرير وتقد يم وتعليق ، حماه الله سالم ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، 1971.

4. البرزلي(أبو القاسم بن أحمد)، جامع مسائل الأحكام لما نزل من الأقضية بالمفتيين والحكام ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2002، ج3

5. البكري،المسالك والممالك ، تحقيق، أريان فانليوفنواندلاي فيري ،بيت الحكمة ،تونس، 1992،ج11.

6. حسن حسني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ط2 ، دار الكتب العلمية الشرقية ، تونس ، 1332هـ ، ص 73.

7. ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد رشيد، مكتبة المشتى بغداد ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، 1955.

8. الدباغ وابن ناجي ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تصحيح وتعليق إبراهيم شيوخ ، صنفه أبو زيد عبد الرحمن وأكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى التنوحي ، ط1 ، 1960 ، ج1.

9. الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية والمغرب ، تقديم وتحقيق وتعليق ، محمد زينهم ومحمد غراب ، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، 1994.

10. زيتون محمد ، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، دار المنار.

11. الشاذلي بو يحي ، الحياة الأدبية بإفريقية في عهد بني زيري ، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس ، 1999، ج1 .

12. محمد حسن فنطر(وأخرون) ، الحضارة الإسلامية في تونس ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو ، مطبعة الهلال العربية ، الرباط ، المملكة المغربية ، 1997.

13. محمد حسن فنطر(وأخرون) ، الحضارة الإسلامية في تونس ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو ، مطبعة الهلال العربية ، الرباط ، المملكة المغربية ، 1997.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

14. ابن أبي أصيبعة(موفق الدين أبو العباس) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ط 2 ، تحقيق،(فؤادسيد) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985.
15. الغديقي محفوظ ، الإسهامات الطبية والصيدلية بالقيروان ، بحوث من الندوة الدولية الرابعة ، أعدها للنشر محمد حسن ، تونس ، 2012 .
16. ابن مراد إبراهيم ، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1991.
17. الطويلي أحمد ، شهيرات القيروان ، ، ط1 ،دار سحنون للنشر والتوزيع ، 2013.
18. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) ، معجم الأدباء ، مطبعة المأمون ، القاهرة ، 1938 ، ج2 ، ص136-137 .
19. منع البرزلي المجذومين من مخالطة الناس في الاستقاء من الماء والوضوء وغير ذلك ، ويؤمرون بأن يجعلوا رجال منهم من يسقون له في أنيتهم وهذا خوفا من انتقال العدوى ، البرزلي ، الأحكام ، ج3.
20. المالكي (أبوبكر عبد الله)، رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية ، تحقيق بشير البكوش ، ومحمد العروسي المطوي ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1924، ج1.
21. يجي بو عزيز ، ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في المغرب الإسلامي ودورهما في نهضة أوروبا ويقظتها ، مجلة الأصالة العدد 75-76-77، نوفمبر ديسمبر 1976 ، جانفي فيفري ، 1980 ، الجزائر.

المجلات والرسائل الجامعية:

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1. ديب صفية ، التربية والتعليم في تونس الحفصية ، أطروحة دكتوراه ، نوقشت بجامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ ، 2001 .
2. ديب صفية ، إسهامات أحمد بن الجزار القيرواني في مجالي الطب والصيدلة ، المؤتمر الدولي الحادي عشر للعلوم الاجتماعية والأبحاث الراهنة ، 28 – 30 مارس، أنطاليا تركيا ، 2019.
3. سليم عمار ، حول أمراض الرأس من كتاب زاد المسافر ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث ودراسات من 12 إلى 16 أفريل 1983 تونس.
4. شحادة كمال ، ابن الجزار وصحة الطفل ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث وراسات ، الندوة : 12 -15 / 4 / 1983 ، تونس.
5. شحادة عبد الكريم ، أمراض الجلد وتدبيرها ، أبحاث ودراسات الندوة 12 – 15 أفريل ، تونس ، 1983، ص 68.
6. عبد المجيد رزق الله ، عبقرية بن الجزار ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث ودراسات من 12إلى 16 إفريل 1983 ، تونس.
7. عبد الرحمن حجازي ، كتاب الفقراء والمساكين ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث ودراسات الندوة 12-15 أفريل ، تونس ،1983.
8. ابن مراد إبراهيم ، بحوث في تاريخ الكتب والصيدلة عند العرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991.
9. ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ، ج، س، كولان وليفي بروفنسال ، الدار العربية ، تونس ، 1983، ج1.
10. ابن ميلاد ، الطب العربي التونسي في عشرة قرون ، تونس 1980 ، ص47، حسن حسني عب الوهاب ، ورقات .
11. ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 481، محمد السويسي ، ابن الجزار الطبيب القيرواني ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث ودراسات ، من 12 إلى 16 أفريل 1983، تونس.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الهوامش:

[1] –شحادة عبد الكريم ، أمراض الجلد وتدبيرها ، أبحاث ودراسات الندوة 12 – 15 أفريل ، تونس ، 1983، ص 68

[2] –المرجع نفسه ، ص 300.

[3] – الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية والمغرب ، تقديم وتحقيق وتعليق ، محمد زينهم ومحمد غراب ، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، 1994، ص 41 .

[4] –الإدريسي الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق وتقديم، إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 1983، ص 210 .

[5] –الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية ، ص 30، حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات ، ص 30.

[6] – البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، تحرير وتقد يم وتعليق ، حماه الله سالم ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، 1971، ص 99، حسن حسني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ط2 ، دار الكتب العلمية الشرقية ، تونس ، 1332هـ ، ص 73.

[7]– حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات ، 360

[8] –البكري ، المغرب ، ص 108 .

[9] – البكري ، المغرب ، ص 100، محمد مهدي المسعوي ، العلماء والمعلمون بالمجتمع المغربي في العصور الإسلامية الأولى ،مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 199 ، ص 143.

[10] –المرجع نفسه ، ص 10، ديب صفية ، التربية والتعليم في تونس الحفصية ، أطروحة دكتوراه ، نوقشت بجامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ ، 2001 ، ص 87 .

[11] –حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات، ص 210.

[12] – ديب صفية ، التربية والتعليم ، ص 86

[13] – محمد حسن فنطر (وأخرون) ، الحضارة الإسلامية في تونس ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو ، مطبعة الهلال العربية ، الرباط ، المملكة المغربية ، 1997، ص 90.

[14] –ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ط 2 ، تحقيق، (فؤاد سيد) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985 ،ص 478. زيتون محمد ، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، دار المنار ،1988،ص395.

[15] – ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 478، حسن حسني عب الوهاب ، ورقات ، ص 233.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[16] –الغديقي محفوظ ، الإسهامات الطبية والصيدلية بالقيروان ، بحوث من الندوة الدولية الرابعة، أعدها للنشر محمد حسن ، تونس ، 2012 ، ص 193.

[17] –ابن مراد إبراهيم ، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1991، ص 68.

زيتون محمد ، القيروان ، ص 395.

[18] – زيتون محمد، القيروان ، ص 420.

[19] –الطويلي أحمد ، شهيرات القيروان ، ط1 ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، 2013،ص 87، الشاذلي بو يحي ، الحياة الأدبية بإفريقية في عهد بني زيري ، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس ، 1999، ج1 ، ص321.

[20] – ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، دار الفكر ، مطبعة الإقبال ، 1957، ج2 ، ص60.زيتون محمد ، القيروان ، ص 398.

[21]–ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) ، معجم الأدباء ، مطبعة المأمون ، القاهرة ، 1938 ، ج2 ، ص136-137 .

[22] –يذكر البكري من بينها ربض خصص للمرضى كان خارج مدينة تونس ، البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك والممالك تحقيق،دي سيلان ، 1965 ، أدريان ميزو نوف باريس ، ص40.

[23]– حسن إبراهيم حسن ، ورقات ،ص 274.

[24] –البرزلي(أبو القاسم بن أحمد)، جامع مسائل الأحكام لما نزل من الأقضية بالمفتيين والحكام ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2002، ج3، ص221. ويذكر الرصاع في "الأجوبة "أن المجذوم تشتد رائحته فيسقم بذلك من طال مجلسه معه ، أوضاجعه أو جالسه ، ولهذا أمر الأطباء بترك المخالطة له ، وليس ذلك على طريق العدوى ، بل لأجل أن الرائحة الخسيسة تسقم من واظبها ، الرصاع محمد ، والمواق محمد، الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية ، حققه ودرسه محمد حسن ، طبعة دار المدار الإسلامي ، طرابلس ، 1982،ص150.زيتون محمد ، القيروان ، ص 393.

[25] –البرزلي ، جامع ، ج5، ص415، حسن إبراهيم حسن ، ورقات ، ص 274.

[26] – منع البرزلي المجذومين من مخالطة الناس في الاستقاء من الماء والوضوء وغير ذلك ، ويؤمرون بأن يجعلوا رجال منهم من يسقون له في أنيتهم وهذا خوفا من انتقال العدوى ، البرزلي ، الأحكام ، ج3، ص 221.

[27] – هو من أصحاب النبي محمد–عليه الصلاة والسلام – ، والذين بايعوه تحت الشجرة دخل إفريقية وأقام بها وحضرته الوفاة وذلك في غزوة معاوية بن حديج سنة 35هـ . المالكي (أبوبكر عبد الله)، رياض النفوس في

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

طبقات علماء إفريقية ، تحقيق بشير البكوش ، ومحمد العروسي المطوي ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1924، ج1، هامش ص84 ، أكرمني الله (إن شاء الله) بزيارة قبره بالقيروان ، سنة 2010.

[28] – حسن إبراهيم حسن ، ورقات ، ص 274 .

[29]– نفسه

[30]–المرجع نفسه ،ص 284 .

[31] –البكري ، المغرب ، ص 66 .

[32]– حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات ، ص 277

[33] –المرجع نفسه ، ص 241 .

[34] –البكري،المسالك والممالك ، تحقيق، أريان فانليوفنواندلاي فيري ،بيت الحكمة ،تونس، 1992،ج11،ض675

[35] – وهم أناس من المنتسبين إلى علوم الدين ومن رجال الجيش يتعاطون شيئا من التطبيب بما اضطلعوا به من التجربة وأخذوه بالتقليد الموروث ، وكان هؤلاء المتطببين يطلق على كل منهم اسم " فقيه البدن" انظر حسن حسني عبد الوهاب ، ورقاتً ص 272.

[36] – المالكي ، رياض النفوس ، ج،1،ص 45.

[37] –الدباغ وابن ناجي ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تصحيح وتعليق إبراهيم شيوخ ، صنفه أبو زيد عبد الرحمن وأكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى التنوحي ، ط1 ، 1960 ، ج1،ص318.

[38]– المصدر نفسه ، ج2، ص 235.

[39]– حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات ، ص279.

[40] –ابن أبي أصيبعة ، طبقات الأطباء ، ج3 ،ص56.

[41] –ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج3 ، ص 98 .

[42] –المصدر نفسه ،ج3 ،ص 98 .

[43]– ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد رشيد، مكتبة المشتى بغداد ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، 1955ص 84-85

[44] – يجي بو عزيز ، ازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في المغرب الإسلامي ودورهما في نهضة أوروبا ويقظتها ، مجلة الأصالة العدد 75-76-77، نوفمبر ديسمبر 1976 ، جانفي فيفري ، 1980 ، الجزائر ص 135-136.

[45] –ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج3 ، ص58-86.

[46] – ابن مراد إبراهيم ، بحوث في تاريخ الكتب والصيدلة عند العرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991، ص68

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[47] – ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ، ج، س، كولان وليفي بروفنسال ، الدار العربية ، تونس ، 1983، ج1، ص 183.

[48] – حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات ، ص 241.

[49]– ابن ميلاد ، الطب العربي التونسي في عشرة قرون ، تونس 1980 ، ص47، حسن حسني عب الوهاب ، ورقات ، ص297.

[50] – ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج 3 ، ص 141– 142.زيتون محمد ، القيروان ، 391.

[51] – ابن ناجي ، معالم الإيمان ، ج 3 ، ص 67–78. زيتون محمد ، القيروان ، ص 395.

[52]–زيتون محمد ، القيروان ، ص 402 .

[53] – ابن ناجي ، معالم الايمان ، ج2، ص 260.

[54] – ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، شرح وتحقيق ، بزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ،(د،ت)بيروت ، 478، شحادة كمال ، ابن الجزار وصحة الطفل ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث وراسات ، الندوة : 12 –15 / 4 / 1983 ، تونس ، ص 330.

[55]شحادة كمال ، أمراض الجلد وتدبيرها ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث ودراسات ، الندوة : 12 – 15 / 4 / 1983 ، تونس ، ص 331.

[56]– ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص 89.

[57] –ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 481، محمد السويسي ، ابن الجزار الطبيب القيرواني ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث ودراسات ، من 12 إلى 16 أفريل 1983، تونس ،ص 19.

[58] – ديب صفية ، إسهامات أحمد بن الجزار القيرواني في مجالي الطب والصيدلة ، المؤتمر الدولي الحادي عشر للعلوم الاجتماعية والأبحاث الراهنة ، 28 – 30 مارس، أنطاليا تركيا ، 2019 ، ص607 .

[59] – حسن حسني عبدالوهاب ، ورقات ، ص 240.

[60] – سليم عمار ، حول أمراض الرأس من كتاب زاد المسافر ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث ودراسات من 12 إلى 16 أفريل 1983 تونس ، ص 107.

[61] – عبد المجيد رزق الله ، عبقرية بن الجزار ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث ودراسات من 12إلى 16 إفريل 1983 ، تونس ، ص 363 .

[62] – ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 482، عبد الرحمن حجازي ، كتاب الفقراء والمساكين ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، أبحاث ودراسات الندوة 12–15 أفريل ، تونس ،1983ص309.

[63] – عبد الرحمن حجازي ، طب الفقراء ، ص308.

المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2021 صفحات المقال: 427-447 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[64] – ابن مراد إبراهيم ، مصادر بن الجزار افي كتبه الطبية ، ص 127.

[65] – ابن الجزار ، سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق، محمد الحبيب الهيلة ، تونس ، 1968 ، ص12، ابن مراد إبراهيم ، مصادر ،ابن الجزار ، ص 128.

[66] – شحادة عبد الكريم ، أمراض الجلد وتدبيرها، ص 68.